وقال الواقدي عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال النجاشي لعمارة إني أكره أن أقتل قرشيا ولو قتلت قرشيا لقتلتك فدعا بالسواحر .

شعر عمرو بن العاص في عمارة .

فقال عمرو بن العاص يذكر عمارة وما صنع به قال الواقدي أخبرني ابن أبي الزناد أنه سمع ذلك من ابن ابنه عمرو بن شعيب بن عبد ا بن عمرو يذكره لحده .

(تَعَلَّمْ عُمَارُ أنّ من شرِّ شِيمة ... لمثلِك أن يُدْعَى ابنُ عَمٍّ له ابْنَمَا) .

(وإنْ كنتَ ذا بُرْدَيْنِ أحْوَى مُرَجَّلاً ... فلستَ براعٍ لابن عمِّك مَحْرَمَا) .

(إذا المرءُ لم يترك طعاماً يُحِبُّه ... ولم يَنْهَ قلباً غاوياً حيث يَمَّمَا) .

(قضَى وَطَراً منه يسيراً وأصبحتْ ... إذا ذُكِرتْ أمثالُها تملأ الفما) .

(فليس الفتى ولو أَتَمَّتْ عروقُه ... بذي كرمٍ إلا بأن يَتَكرَّمَا) .

(صَحِبتُ من الأمر الرفيق طريقه ... وولَّيتُ غَيَّ الأمرِ مَنْ قد تَلَوَّما) .

(مِن الآن فانْزِعْ عن مَطاعِمَ جَمَّةٍ ... وعالِجْ أمورْ المجد لا تَتَنَدَّما) .

قال إسحاق وحدثني الأصمعي أن خولة بنت ثابت أخت حسان قالت في عمارة لما سحر .

(يا ليلتي لم أنَمْ ولم أكَدِ ... أقطَعُها بالبكاء والسَّهَدِ) .

(أبكي على فِتْيةٍ رُزِئتُهمُ ... كانوا جِبالي فأوهنوا عَضُدِي) .

(كانوا جمالي ونُصْرتي وبهم ... أَمنَع ضَيْمِي وكلَّ مُضْطَهِدِ) .

(فبعدَهم أرقُب النجومَ وأُذرِي ... الدمعَ والحزنُ والجٌ كَبِدي) .

قال الأصمعي واجتاز ابن سريج بطويس ومعه فتية من قريش وهو